جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التاريخ
المرحلة الاولى

مادة اسس تربية

المحاضرة الخامسة

(اعلام الفكر التربوي العربي الاسلامي)

اعداد
م. خوله مهدي طالب
2025- 2024

اعلام الفكر التربوي العربي الاسلامي

ابن خلدون (723-808هـ) (1332-1406 م): ،

اشتهر ابن خلدون بكتابه العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر في (سبعة مجلدات اجزاء) اولها المقدمة وهي تعد من اصول علم الاجتماع ، وقد ترجمت الى اللغة الفرنسية وغيرها .وكانت ولادته في تونس 732هـ- وتوفي في 26 رمضان سنة 808 هـ .

من آراءه التربوية :

1- اعطاء الفرصة للفكر لكي ينشط .(القرآن الكريم هو اصل التعلم)

2- اعطاء الانسان الفرصة لكي يحيى حياة طيبة في مجتمع راقي متحضر .

3- اعطاء الانسان الفرصة لكي يكسب الرزق وتنمية الخصال الحميدة فيه ويعتبر ان الاساس في العلم (القرآن الكريم)

4- وقد ذكر ان ابن خلدون قسم العلوم الى قسمين :

الاول : العلوم النقلية : وهي العلوم التي ينقلها الانسان عمن وضعها ، وكلها مستندة الى الخير من مصدره الشرعي ولا مجال للعقل فيها ، الا الحاق الفروع بالأصول ، ومن هذه العلوم **(علم التفسير وعلم القراءات وعلوم الحديث وعلم اصول الفقه وعلم التوحيد وعلم البيان وعلم الادب .)**

الثاني : العلوم العقلية : وهي التي يهتدي بها الانسان بعقله وهي **تشمل علم المنطق والعلم الطبيعي والعلم الالهي (ما وراء الطبيعة) وعلم النظر في المقادير (الرياضيات والفلك والهندسة)** . وقد رتب ابن خلدون بحسب اهميتها على النحو التالي :-

- العلوم الدينية وهي العلوم المقصودة بالذات مثل القرآن الكريم والحديث الشريف .
- العلوم العقلية وهذه ايضا علوم مقصودة مثل العلم الطبيعي .
- العلوم الاليه المساعدة للعلوم الشرعية مثل اللغة والنحو والبلاغة .
- العلوم الالية المساعدة للعلوم العقلية مثل علم المنطق .

وُيذكر ان ابن خلدون شدد على استمرارية التعليم من المهد الى اللحد وانه ليس هناك حد ينتهي عنده التعليم . ويقول ابن خلدون ان 1-**كثرة التأليف في العلوم عائقة على التحصيل** لدى المتعلم وخاصة في المراحل الاولى من حياة المتعلم حيث ان عقل الانسان لا يستطيع ان يستوعب العلوم التي تكثر فيها المصطلحات والمؤلفات حيث يقصد هنا كثرة المؤلفات والمصطلحات في العلم الواحد بحيث يؤدي الى نفور المتعلم من التعليم . وابن خلدون يهدف الى تيسير علم المتعلم وخاصة في بداية عهد المتعلم . ومن الدوافع لدى ابن خلدون لكتابة هذا الفصل كثرة طرق التدريس في عهده حيث انتشر في عهده الطريقة القيروانية والمصرية والبغدادية والقرطبية وغيرها ، وهذا خطأ كبير فالطرق وسيلة وليست غايه .

ومما تقدم يظهر لنا ان ابن خلدون نادى بمراعاة قدرات الطلاب وان لا تثقل عليهم بما هو فوق طاقتهم أن يتم التعليم بيسر وسهولة . حتىُ يقبل الطلاب على التعلم وتزيد الدافعية لديهم . وهذا الذي تنادي به التربية الحديثة ، وقد ظهرت النظريات المتعددة التي تنادي بمراعاة الفروق الفردية بين الطلاب كما ظهر مبدأ التدرج في التعليم والانتقال من السهل الى الصعب ومن المحسوس الى المجرد .

2- عدم اشغال المتعلم بعلمين في وقت واحد :

ان تعليم الطلاب علمين في وقت واحد يشغل الطلاب ويعرضهم للفشل والاحباط وذلك لان عقل الانسان محدود وغير قادر على الاحاطة بأكثر من علم في وقت واحد ، كما انه نادى ان يتم تعليم القراءة والكتابة ثم الانتقال الى تعليم القرآن الكريم وحفظه وفهم معانيه ابن خلدون كان ينتقد المعلمين في عصره لانهم يصرون على تحفيظ المتعلمين الصغار القران الكريم قبل تعلم القراءة والكتابة ويقول ان القرآن الكريم هو كتاب الله وليس لنا ان نقلده وليس له تأثير في اللغة قبل ان يفهم الناشئة معانيه ويكون ذلك بتعليمهم مبادئ القراءة والكتابة وليس العكس مراعاة للترتيب المنطقي .

3- التدرج في تدريس العلوم للمتعلمين :

وهذا من الاشياء التي نادى بها ابن خلدون وذلك بان يبدأ المعلم مع طلابه بالبسيط الذي يقبله عقله ثم يتدرج معهم مستخدما التكرار مع استعمال الامثلة الحسية .وبذلك يتم للمتعلم الحصول على العلم وقذ ذكر ان ابن خلدون قرر ثلاث قواعد عامه للمعلم وهي (على المعلم ان لا يخلط مباحث الكتاب الواحد بكتاب اخر وان لا يطيل الفواصل بين درس واخر وان لا يخلط على المتعلمين علمين معا . ويلاحظ ان ما قاله ابن خلدون لا يختلف عما ينادي به علماء التربية في الوقت الحاضر من كيفية التعامل مع المتعلم حيث نادى بالاهتمام بالمعاني العامة والابتعاد عن التفاصيل واستخدام الامثلة الحسية .

3- عدم الشدة على المتعلمين :

لقد انتقد ابن خلدون اسلوب العقاب الذي كان سائدا في عصره حيث يرفض الشدة على المتعلمين لأنها مضرة بالمتعلم وتعمل على افساد اخلاقه وتؤثر على شخصيته وتعمل على اكساب المتعلمين سلوكيات غير مرغوب فيها ، وتزيد القلق والتوتر والخوف في نفوسهم ، وقد اشارت دراسات علماء النفس الى انه في حالة عدم تمكن الطفل من التخلص من التوتر النفسي فان ذلك يؤدي الى العدوان والانحراف السلوكي وقد يؤدي الى الكذب والسرقة والهروب من المدرسة .

5- ان كثرة الاختصارات المؤلفة في العلوم تخل بالتعليم :

يرى ابن خلدون ان من العوامل التي تقف في طريق التعليم اختصار كتب العلم فقال " ذهب كثير من المتأخرين الى اختصار الطرق في العلوم يولعون بها ويدونون منها مختصرا في كل علم يشتمل على حصر مسألة وادلتها باختصار الالفاظ وحشو القليل منها بالمعاني الكثيرة من ذلك الفن ، وصار ذلك مخلا بالبلاغة وعسرا في الفهم " وقد انتقد ابن خلدون ذلك لان بعض العلوم تحتاج الى الاطالة والتكرار ، لان فيها مفاهيم ومعان لا يستطيع المتعلم فهمها بدون الاطالة والتكرار .

6-طرق التدريس :

لم يطلب ابن خلدون من المعلمين استخدام طريقة واحدة في التدريس ، واجاز لهم استخدام الطريقة التي تناسب قدرات وميول وامكانيات الطلاب ، لان التعليم عنده صناعة والصناع يختلفون في طرق صناعتهم ولكل صناعة طرق مختلفة ويحق للمعلم ان يستخدم كل الطرق او بعضها لتحقيق الاهداف المرجوة ، ومع ان ابن خلدون اباح استخدام الطرق التي تناسب المعلم ، الا انه يشجع على

استخدام طريقة المناقشة ، فالتعليم عند ابن خلدون يهدف الى حصول المتعلم على ملكة العلم حيث يصبح على درجة عالية من الفهم وليس فقط حفظه دون فهم وتعمق .

الغزالي واراءه التربوية :

ولد الغزالي في بلاد فارس سنة 450 هـ وتوفي سنة 555 هـ ويرجح ان تسميته بالغزالي ترجع الى مهنة والده وهي غزل الصوف ، ويعتبر الغزالي من اكبر مفكري الاسلام المدافعين عنه ، ولذا سميه بحجة الاسلام وكان لنشأته الاولى اثر كبير على تربية الغزالي وتكوين شخصيته فقد كان ابوه محبا للعلم وعندما توفي والده تولى امر تربيته اخد المتصوفين من اصدقاء والده وكان له اثر كبير على تفكير الغزالي ودرس الغزالي في نيسابور مع الامام الجويني الملقب بامام الحرمين وصار من اكبر فقهاء الشافعية .

درس الغزالي علم الكلام والحكمة والفلسفة وقرأ للفارابي وابن سينا وغيرهم .وقام بالتدريس في المدرسة النظامية في بغداد عندما رحل اليها سنة 484 وكان عمره 34 سنه واستمر بالتدريس اربع سنوات ثم زهد الدنيا واعتزل ورحل الى البلد الحرام حاجا وبعدها عاد الى وطنه واشتغل بتأليف الكتب .

الغزالي والتربية :

ناول الغزالي موضوع التربية بفكر واضح يبدو فيه تأثره بأرسطو وافلاطون ، ففي كلامه عن الفضيلة يقول : انها الاعتدال والتوسط بين اركان النفس الاربعة وقواها وهي :

-قوة الغضب واعتدالها الشجاعة .

قوة الشهوة واعتدالها العفة .

قوة الحكمة والافراط فيها مضر .

قوة العدل والافراط فيها ايضا مضر .

المعرفة عند الغزالي :

تناول الغزالي الكلام عن المعرفة ولها في نظره صفتان رئيسيتان :

1- **انها نسبية** : ذهب الغزالي الى القول بان المعرفة نسبية وهي تستند الى الامثلة المألوفة الملموسة .(الاعمى لم يرا الفيل قط ولم يعرف له وصفا فلما جاء الفيل في يوم من الايام ذهب كل منهم (العميان) ليتحسسوا من الفيل الاول لمس رجل الفيل والآخر لمس نابيه والثالث لمس

اذنيه ، ثم طلب منهم ان يصفون الفيل فقال احدهم ان الفيل اشبه بالعامود فرفض الثاني وقال ان الفيل كالوتد وقال الثالث ان الفيل كالخيمة الكبيرة ، وهكذا وصف كل منه الفيل حسب العضو الذي لمسه ، والحق بجانب كل واحد منهم ، لان كل واحد منهم صدق في قوله ولكن غاب الكل عن علمهم وهذا صحيح بالنسبة الى معظم المسائل التي نبحثها .

2- انها فوق العقل :

قال الغزالي بانه ليس من الضروري كل الحقائق بما يؤديها العقل فهناك من الحقائق ما يعجز ادراكها عن الوصول اليها وليس مما يخالف الصواب في نظره وجود افتراض قائل بوجود دائرة اخرى فوق دائرة العقل وان شئت فقل دائرة التجلي الرباني .

الادراك عن الغزالي :

في كلام الغزالي عن الادراك يقسمه الى ادراك حسي معنوي او نفسي ، والادراك الحسي يتعلق بالعالم المادي ويدرك بالحواس ، اما الادراك النفسي فيتعلق بالعالم الخفي عالم الملك والملكوت الا ان الادراك النفسي محددا بقيود الجسم ولذا يجب ان يتحرر منها بالتطهر الجسمي والمادي وواضح مدى تغلب النزعة الصوفية على فكر الغزالي في هذا التفسير .

الاخلاق عند الغزالي :

دون الغزالي علم الاخلاق وفلسفنه في كتابه " احياء علوم الدين " والكتب المشابهة له مثل كتاب " كيمياء السعادة" الذي الفه باللغة الفارسية ، وهو لا يختلف عن كتاب الاحياء شكلا ولا موضوعا غير انه يختصر فيه الموضوعات التي يفسرها في الاحياء ويقوم علم الاخلاق على روح اسلامية صوفية ، وقد اطلق عليه اسماء متعددة مثل (علم طريق الاخلاق ، وعلم صفات الاخلاق ، واسرار معاملات الدين واخلاق الابرار) . وعلم الاخلاق عند الغزالي علم معاملة لا مكاشفة بمعنى انه يبحث في الاعمال وفي ما ينبغي على المرء ان يفعله ليكون سلوكه موافقا لروح الشريعة . واماراته حسن الخلق في نظر الغزالي هي التي تتفق مع ما ورد في القرآن الكريم ، وعلى الانسان الذي يريد محاسن اخلاقه ان يقيس بما ورد في القرآن الكريم ، وقد نظر الغزالي الى الفضيلة على انها حالة التوسط والاعتدال بين رذيلتين وحدين متقابلين تطبيقا للمبدأ القرآني (خير الامور الوسط) فاعتدال الغضب الشجاعة توسطا بين التهور والجبن واعتدال الشهوة العفة توسطا بين الشره والجمود ، واعتدال العقل الحكمة توسطا بين الخبث والبلاهة ، ومعيار الاعتدال في نظره يقوم على العقل .